Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 3* ***Issue**: 4 (Oct – Dec 2022)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/9*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/52*

***Title**:* النواحي الأدبية في أحاديث كتاب الرقاق من مشكاة المصابيح في ضوء شرح الطيبي

The literary aspects of the hadiths of the Prophet (PBUH), mentioned in the chapter Al-Raqaq for the book "Mishkat al-Masabih"

***Authors**:*

***Dr. Hafiz Abdul Rauf** (Assistant Professor, Department of Arabic, Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur)*
E-mail: m.abdulrauf@iub.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0009-0000-2067-4000

***Dr. Muhammad Ramzan Ashraf** (Assistant Professor, Department of Arabic, Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur)*
E-mail: ramzan.ashraf@iub.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0009-0003-5473-6419

***Indexation**: ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation**: Dr. Hafiz Abdul Rauf, & Dr. Muhammad Ramzan Ashraf. (2022). The literary aspects of the hadiths of the Prophet (PBUH), mentioned in the chapter Al-Raqaq for the book "Mishkat al-Masabih": النواحي الأدبية في أحاديث كتاب الرقاق من مشكاة المصابيح في ضوء شرح الطيبي. Alorooba Research Journal, 3(4), 50–63. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/52*

***Published:** 2022-12-20*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

النواحي الأدبية في أحاديث كتاب الرقاق من مشكاة المصابيح في ضوء شرح الطيبي

The literary aspects of the hadiths of the Prophet (PBUH), mentioned in the chapter Al-Raqaq for the book "Mishkat al-Masabih"

Dr. Hafiz Abdul Rauf
Assistant Professor, Department of Arabic
Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur
E-mail: m.abdulrauf@iub.edu.pk Orcid: https://orcid.org/0009-0000-2067-4000

Dr. Muhammad Ramzan Ashraf
Assistant Professor, Department of Arabic
Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur
E-mail: ramzan.ashraf@iub.edu.pk Orcid: https://orcid.org/0009-0003-5473-6419

Abstract

In this research, the rhetorical, lingual and grammatical aspects of the hadiths of the Prophet (PBUH), mentioned in the book Al-Raqaq for the famous book called Mishkat al-Masabih, and shed light on the three rhetorical, linguistic and grammatical aspects of 18 hadiths, e.g. "Two blessings that many people lose: health and leisure." First, the rhetorical aspect was shown, for example, in this hadith. The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, set an example for the person assigned to a trader who has capital and wants to profit in his trade with the safety of his assets. He must deal with honesty and not deceive anyone. The blessings of leisure and health are capital. The taxpayer, so he should treat Allah Almighty by believing in God and His Messenger and striving with oneself and the enemies of the religion, lest he be deceived, and profit in this world and the Hereafter, and avoid dealing with the devil, lest he be deceived and lose his capital along with the profit. Al-Taibi quoted Imam Al-Razi that grace is a benefit that is effective in terms of benevolence to others, and he quoted Al-Jawhari the meaning of unfairness that by calming down in the sale and moving in the opinion, it is said: he was deceived in selling by conquest, i.e. By breaking if you overturn it, then it is Ghabin al-Ra'i, i.e., weak in opinion. In some hadiths, the grammatical aspect has also been clarified.

***Key Words**: The Rhetorical aspect, Grammatical aspects, Lingual aspects, Mishkat al-Masabih, Allam Al-Taibi.*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغرّ المحجلين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

تكمن أهمية هذا الموضوع في تناوله كلام أفصح العرب ﷺ، المملوء بالدقائق، ولذا اعتنى الإمام الحسن بن محمد بن عبد الله الطّيبي، بشرحها وتحليلها البلاغي والنحوي، وسنذكر نبذة من كلامه فيما يلي:

الحديث الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ. رواه البخاري.

الناحية البلاغية:

في هذا الحديث ضرب رسول الله ﷺ مثلاً للمكلف بالتاجر الذي له رأس مال، ويريد أن يربح في تجارته مع سلامة رأس ماله، فعليه أن يتعامل بالصدق، ولا يخادع أحدا، فنعمتا الفراغ والصحة رأس مال المكلف، فينبغي له أن يعامل الله تعالى بالإيمان بالله ورسوله ﷺ، ومجاهدة النفس وأعداء الدين، لئلا يغبن، ويربح في الدنيا والآخرة، ويجتنب معاملة الشيطان لئلا يغبن فيضيع رأس ماله مع الربح.(١)

ما هو المثل؟

المثل هو: تشبيه سائر، أي: يكثر استعماله على معنى أن الثاني بمنزلة الأول. والغاية من ضرب المثل: تقريب البعيد، وتوضيح الغامض حتى يصبح كالأمر المشاهد المحسوس، وللأمثال تأثير عجيب في النفس: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾.(٢)

الناحية اللغوية:

١. قوله ﷺ: "نعمتان" النعمة: الحالة الحسنة. ونقل الطيبي عن الإمام الرازي أن النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير.(٣)

٢. ونقل عن الجوهري معنى الغبن بأنه بالتسكين في البيع والتحريك في الرأي، يقال: غبنته في البيع بالفتح أي: خدعته، وقد غبن فهو مغبون، وغبن رأيه بالكسر إذا نقضته، فهو غبين الرأي أي: ضعيف الرأي.(٤)

الحديث الثاني: عن المستورد بن شداد رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمّ، فلينظر بم يرجع؟. رواه مسلم.

الناحية البلاغية:

قوله ﷺ: "فلينظر بم يرجع" وضع موضع قوله: فلا يرجع بشيء، كأنه ﷺ يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع، ثم يأمره بالتأمل والتفكر هل يرجع بشيء أم لا؟ هذا تمثيل على سبيل التقريب، وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي.(٥)

ما هو التمثيل: هو التشبيه المنتزع من اجتماع أمور تقيد البعض بالبعض، وكأن الوصف غير حقيقي.(٦) وعرفه التفتازاني بأنه: ما يكون وجهه منتزعاً من متعددٍ.(٧)

الحديث الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: رب أشعث مدفوعٍ بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرّه. رواه مسلم.

الناحية البلاغية:

قوله ﷺ: "لو أقسم على الله لأبرّه" أي: لو سأل الله شيئاً وأقسم عليه أن يفعله لفعله، ولم يخيب دعوته، فشبه إجابة المنشد المقسم على غيره بوفاء الحالف على يمينه وبره فيها. وقيل: معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه في يمينه وأبره فيها بأن يأتي بما يوافقه. ويشهد لهذا الوجه حديث أنس بن النضر رضي الله عنه: لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله. ومما يؤيد الأول لفظ "على الله" لأنه أراد به المسمى، ولو أريد به اللفظ لقيل: بالله. وأما معنى الإبرار فعلى ما ذهب إليه القاضي من باب الاستعارة والتمثيل، ويجوز أن يكون من باب المشاكلة المعنوية.(٨)

الاستعارة: هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي، لعلاقة المشابهة.(٩)

المشاكلة: هي أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه معه.(١٠)

الناحية اللغوية:

قوله ﷺ: "أشعث" الأشعث: هو المغبر الرأس المتفرق الشعور. وأصل التركيب هو التفرق والانتشار.(١١)

الحديث الرابع: عن مصعب بن سعد، قال: رأى سعدٌ أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟!. رواه البخاري.

الناحية البلاغية:

أجاب النبي ﷺ سعداً بأن تلك الشجاعة ببركة ضعفاء المسلمين، وتلك السخاوة أيضا ببركتهم، وأبرزه في صورة الاستفهام؛ ليدل على مزيد التقرير والتوبيخ.(١٢)

الحديث الخامس: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: قمتُ على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجدّ محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمتُ على باب النار فإذا عامة من دخلها من النساء. متفق عليه.

الناحية النحوية:

قوله ﷺ: "غير أن أصحاب النار": "غير" استثناء بمعنى: لكن.(١٣)

الحديث السادس: عن عمر رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئا على وسادةٍ من أدم، حشوها ليفٌ. قلت: يا رسول الله: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله، فقال: أوَ في هذا أنت يا ابن الخطاب؟! أولئك قومٌ عجّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. وفي رواية: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟!. متفق عليه.

الناحية اللغوية:

قوله ﷺ: "على رمال حصير" الرمال ما رمل أي: نسج . يقال: رمل الحصير وأرمله فهو مرمول ومرمل، ورملته شدّد للتكثير. قال الزمخشري: ونظيره الخطام والركام لما خطم وركم. وقيل: الرمال جمع رمل بمعنى مرمول، كخلق الله بمعنى مخلوقه.(١٤)

الناحية النحوية:

١. قوله ﷺ: "فليوسع" الظاهر نصبه، ليكون جواباً للأمر، أي: ادع الله فيوسع، واللام للتأكيد، والرواية بالجزم على أنه أمرٌ لغائب، كأنه التمس من رسول الله ﷺ الدعاء لأمته بالتوسع، وطلب من الله الإجابة.(١٥)

٢. قوله ﷺ: "أو في هذا؟" مدخول الهمزة محذوفٌ، أي: أتطلب هذا وفي هذا أنت؟.(١٦)

الحديث السابع: عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: أمرني خليلي بسبع: أمرني بحب المساكين والدنوّ منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً، وأمرني أن أقول بالحقّ، وإن كان مراً، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنزٍ تحت العرش. رواه أحمد.

الناحية البلاغية:

قوله رضي الله عنه: "أمرني أن أصل الرحم و إن أدبرت" أسند الإدبار إلى "الرحم" مجازاً؛ لأنه صاحبها.(١٧)

الحديث الثامن: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "حبّب إلي الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة. رواه أحمد، والنسائي. وزاد ابن الجوزي بعد قوله: "حبّب إلي" "من الدنيا".

الناحية النحوية:

قوله ﷺ: "قرة عيني في الصلاة" جملة اسمية عطفت على جملةٍ فعليةٍ؛ لدلالة الثبات والدوام في الثاني، والتجدد في الأول.(١٨)

مهم: قال الملا علي القاري في المرقاة: كذا في نسخ المشكاة بلفظ: جعلت وكأنه غير موجود في أصل الطيبي رحمه الله كما ورد في رواية أو غفل عنه، حيث قال قوله: " قرة عيني في الصلاة " جملة اسمية عطفت على جملة فعلية لدلالته على الثبات والدوام في الثانية، والتجدد في الأولى. قلت: وفيه بحث إذ القول بالتجدد إنما هو في الفعل المضارع، وأما الماضي فهو للثبات، حتى إذا عبر عن المضارع بالماضي يعلل بأنه لتحققه كأنه قد وقع.(١٩)

الحديث التاسع: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "يهرم ابن آدم ويشبّ منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر". متفق عليه.

الناحية البلاغية:

قوله ﷺ: "يشبّ" استعارة، ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال يحتكم احتكاما مثل احتكام قوة الشباب في شبابه. أقول: يجوز أن يكون من باب المشاكلة والمطابقة لقوله ﷺ: "يهرم".(٢٠)

المطابقة: أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا بفعل مع اسم، كقوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾.(٢١)

الحديث العاشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. متفق عليه.

الناحية البلاغية:

١. قوله ﷺ: "لابن آدم"، قال الطيبي: وهنا نكتةٌ دقيقةٌ: فإن في ذكر بني آدم تلويحاً إلى أنه مخلوقٌ من التراب، ومن طبيعته القبض واليبس، فيمكن إزالته بأن يمطر الله

سبحانه وتعالى عليه السحائب من غمائم توفيقه، فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾[٢٢] فمن لم يتداركه التوفيق وتركه حرصه، لم يزدد إلا حرصاً وتهالكاً على جمع المال.[٢٣]

التّلويح: كناية تكون الوسائط فيها كثيرة.[٢٤]

٢. وقوله ﷺ: "ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" وقع موقع التذييل والتقرير للكلام السابق، ولذلك أعاد ذكر ابن آدم، ونيط به حكم أشمل وأعمّ، كأنه قيل: ولا يشبع من خلق من التراب إلا بالتراب.[٢٥]

التّذييل: هو عند أهل المعاني نوع من أنواع إطناب الزيادة، وهو أن تؤتى بجملة عقيب جملة، والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرّر عند من فهمه.[٢٦]

الناحية النحوية:

قوله ﷺ: "أو عابر سبيل"، "أو": فيه للتنويع.[٢٧]

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال: عُرضت على الأمم، فجعل يمرّ النبي ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي ومعه الرهط، والنبي وليس معه أحد، فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فرجوت أن يكون أمتي. فقيل: هذا موسى في قومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق. فقيل: هؤلاء أمّتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذي لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "اللهم اجعله منهم". ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: "سبقك بها عكاشة". متفق عليه.

الناحية النحوية:

١. قوله ﷺ: "يمر النبي" التعريف فيه للجنس، وهو ما يعرفه كل أحد أنه ما هو، فهو بمنزلة النكرات.[٢٨]

٢. قوله ﷺ: "ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم": حال، أي: مقدمين عليهم.[٢٩]

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان. رواه مسلم.

الناحية البلاغية:

يمكن حمل هذا الحديث على اللف والنشر، فيكون قوله ﷺ: "احرص على ما ينفعك" بياناً للقوي، وقوله ﷺ: "ولا تعجز": بياناً للضعيف.(٣٠)

اللفّ والنّشر: أن تلفّ بين شيئين في الذكر، ثم تُتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلقٍ بواحدٍ وبآخر من غير تعيين، ثقةً بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له،(٣١) كقوله عزّ وعلا: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾.(٣٢)

الحديث الثالث عشر: عن جابر رضي الله عنه، أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ، وتفرق الناس يستظلّون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرةٍ، فعلّق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، و إذا عنده أعرابي فقال: "إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً. قال: ما يمنعك مني؟ فقلت: الله، ثلاثا، ولم يعاقبه، وجلس. متفق عليه.

الناحية البلاغية:

قوله: "من يمنعك مني؟" أي: يحميك مني. قال في أساس البلاغة: ومن المجاز: فلان يمنع الجار، أي: يحميه من أن يضام.(٣٣)

الناحية اللغوية:

١. قوله رضي الله عنه: "القائلة"، الجوهري: القائلة الظهيرة. وقد تكون بمعنى القيلولة أيضاً، وهي النوم في الظهيرة.(٣٤)

٢. "العضاه": الشجر الذي له شوك(٣٥). وفي النهاية: العضاه: شجر أمّ غيلان، وكل شجر عظيم له شوك، الواحدة: عضة بالتاء، وأصلها عضهة. وقيل واحدته: عضاهة.(٣٦)

٣. "السَمُرة" – بفتح السين وضم الميم –: الشجرة من الطلح، وهي العظام من شجر العضاه[٣٧]. وقال الخطابي: السمرة: واحدة السمر، وهي شجرٌ من العضاه، والعضاه: كل شجرٍ له شوك.[٣٨]

٤. قوله ﷺ: "اخترط السيف" أي: سله، و هو في يده صلتاً أي: مسلولاً، وهو بفتح الصاد وضمها[٣٩]. وفي النهاية: "صلتاً" أي: مجرداً. يقال: أصلت السيف إذا جرده من غمده. وضربه بالسيف صَلتا وصُلتاً.[٤٠]

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: قال ربكم عز وجل: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل، واطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد. رواه أحمد.

الناحية البلاغية:

قوله ﷺ: "ولم أسمعهم صوت الرعد" من باب التتميم، فإن السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة الخوف من البرق، كقوله تعالى: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾[٤١] فنفاه ليكون رحمة محضة.[٤٢]

التتميم: هو من أنواع الإطناب. وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة، كالمبالغة نحو قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه﴾[٤٣]، أي مع حبه و لا احتياج إليه[٤٤].

الحديث الخامس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه. وفي رواية: فأنا منه بريءٌ، هو للذي عمله. رواه مسلم.

الناحية النحوية:

١. قوله تعالى: "أنا أغنى الشركاء" اسم التفضيل ها هنا لمجرد الزيادة، والإضافة فيه للبيان أو على زعم القوم.[٤٥]

٢. الضمير المنصوب في "تركته" يجوز أن يرجع إلى "العمل". و المراد من "الشرك" الشريك. معناه: أنا أغنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري، لم أقبله، بل أتركه مع

ذلك الغير، ويدل عليه الحديث الأول من الفصل الثاني. ويجوز أن يرجع إلى العامل، والمراد بالشرك: الشركة.(٤٦)

٣. قوله: "هو للذي عمل"، هو يعود إلى "العمل" على الوجه الأول، وإلى "العامل" على الوجه الثاني، أي: العامل ما عمل به من الشرك، يعني: يختص به ولا يتجاوز عنه. وكذا الضمير في "منه(٤٧)"، أي من العمل أو العامل.

الحديث السادس عشر: عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه. وشتّت عليه أمره، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له. رواه الترمذي، وأحمد.

الناحية البلاغية:

هذا الحديث من باب التقابل والمطابقة، فقوله ﷺ: "جعل الله غناه في قلبه" مقابل لقوله ﷺ: "جعل الله الفقر بين عينيه"، وقوله ﷺ: "جمع له شمله" لقوله ﷺ: "شتت عليه أمره"، وقوله ﷺ: "وأتته الدنيا وهي راغمة" لقوله ﷺ: "ولا يأتيه منها إلا ما كتب له"، فيكون معنى الأول: وأتته ما كتب له من الدنيا وهي راغمة. ومعنى الثاني: وأتته ما كتب له من الدنيا وهو راغم.(٤٨)

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو بمعان متوافقة، ثم بما يقابل ذلك على الترتيب، ويسمّى بالتقابل أيضا.(٤٩)

الحديث السابع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللّين، ألسنتهم أحلى من السكّر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله: أبي يغترون أم عليّ يجترؤون؟ فبي حلفتُ لأبعثنّ على أولئك منهم فتنةً تدع الحليم فيهم حيران. رواه الترمذي.

الناحية البلاغية:

قوله ﷺ: "يلبسون للناس جلود الضأن": كناية عن إظهار التمسكن والتلين مع الناس.(٥٠)

الناحية اللغوية:

قوله ﷺ: "يختلون" أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يقال: ختله يختله إذا خدعه وراوغه.(٥١) وفي لسان العرب: الختل: تخادع عن غفلة.(٥٢)

الناحية النحوية:

١. "أم" في قوله تعالى: "أم عليّ يجترؤون" منقطعة، أنكر أولاً اغترارهم بالله، وبإهماله إياهم حتى اغتروا، ثم أضرب عن ذلك، وأنكر عليهم ما هو أطمّ منه، وهو اجتراؤهم على الله.(٥٣)

أم المنقطعة: معنى أم المنقطعة التي لا يفارقها الإضراب، ثم تارةً تكون له مجرداً، وتارةً تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً أو استفهاماً طلبياً.(٥٤)

٢. "من" في "منهم" يجوز أن تكون للتبيين بمعنى الذين، والإشارة إلى الرجال. وتقديره: على أولئك الذين يختلون الدنيا بالدين، وأن يجعل متعلقا بالفتنة، أي: لأبعثنّ على هؤلاء الذي يطلبون الدنيا بالدين فتنة ناشئة منهم.(٥٥)

الحديث الثامن عشر: عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكا عاضا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكا جبرية، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة. ثم سكت، قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، وقلت: أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملك العاضّ والجبرية، فسرّ به وأعجبه، يعني عمر بن عبد العزيز. رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة.

الناحية النحوية:

١. قوله ﷺ: "ثم تكون ملكا عاضاً"، "كان": ناقصة، واسمها ما يدل عليه الخلافة، وفي القرينتين السابقتين تامة.(٥٦)

٢. و"أمير المؤمنين" خبر "أن تكون".(٥٧)

٣. وقوله: "بعد الملك" ظرف للخبر على تأويل الحاكم العادل، نحوه قوله تعالى: ﴿وهو الله في السموات﴾[٥٨] أي: معبود فيها.[٥٩]

الخاتمة: اشتملت الأحاديث النبوية الشريفة المذكورة في البحث على طائفة من الظواهر النحوية والبلاغية واللغوية، ومن الظواهر البلاغية: المثل، والاستفهام، والتمثيل، والقسم، والاستعارة، والمشاكلة، والمطابقة، والتلويح، والتذييل، واللف والنشر، والمجاز، والتتميم، والمقابلة، والكناية.

(References)

(١) الطيبي، الحسين بن عبد الله: الكاشف عن حقائق السنن، ١٠/ ٣٢٧١، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

Al-Ṭaībī, Al-Ḥusaīn Ibni ʿabdi Al-Lah: Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3271.

(٢) الطيبي، الحسين بن عبد الله: لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، ١/ ١٠٩، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، د ط، د ت.

Al-Ṭaībī, Al-Ḥusaīn Ibni ʿabdi Al-Lah: laṭāʾīf al-tibīāni fī ʿilmaī al-maʿānī wālbaīān, 1/109.

(٣) الكاشف عن حقائق السنن، ١٠/٣٢٧١.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3271.

(٤) المرجع نفسه.

Ibid.

(٥) المرجع نفسه، ١٠/٣٢٧٢.

Ibid, 10/ 3272.

(٦) لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، ١/١٠٩.

laṭāʾīf al-tibīāni fī ʿilmaī al-maʿānī wālbaīān, 1/109

(٧) التفتازاني، مسعود بن عمر: مختصر المعاني، ص: ٣٩٢، مكتبه رحمانيه – لاهور، د ط، د ت.

الجارم، علي، ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص: ٣٧، مكتبه رحمانيه – لاهور، د ط، د ت.

Al-Taftāzānī, Masʿūd Ibni ʿumar: Muẖtaṣaru Al-Maʿānī, P: 392.
Al-Ǧārim, ʿalī, Wa Muṣṭafa Āmīn: Al-Balāġaẗu Al-Wāḍiḥaẗ, P: 37.

(٨) الكاشف عن حقائق السنن، ١٠/٣٣٠٩.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3309.

(٩) مختصر المعاني، ص: ٣٥٨.

Muẖtaṣaru Al-Maʿānī, P: 358.

(١٠) لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان، ص: ١٣٩.

laṭāʾīf al-tibīāni fī ʿilmaī al-maʿānī wālbaīān, P: 139.

(١١) الكاشف عن حقائق السنن، ١٠/٣٣٠٩.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3309.

(١٢) المرجع نفسه، ١٠/٣٣١٠.

Ibid, 10/ 3310.

(١٣) المرجع نفسه.

Ibid.

(١٤) المرجع نفسه، ٣٣١٢/١٠.

Ibid, 10/ 3312.

(١٥) المرجع نفسه.

Ibid.

(١٦) المرجع نفسه.

Ibid.

(١٧) المرجع نفسه، ٣٣١٩/١٠.

Ibid, 10/ 3319.

(١٨) المرجع نفسه، ٣٣٢٠/١٠.

Ibid, 10/ 3320.

(١٩) القاري، علي بن سلطان محمد: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٤٧/٩، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٤، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م.

Al-Qārī, ʿalī Ibni Sulṭān Muḥamad: Mirqāẗu Al-Mafātīḥ Šarḥ Miškāẗi Al-Maṣābīḥ, 9/447.

(٢٠) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٢٢/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3322.

(٢١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف: كتاب التعريفات، ٦١/١، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

Al-Ǧurǧānī, ʿalī Ibni Muḥammad Al-Šarīf: Kitābu Al-Taʿrīfāt, 1/61.

(٢٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.

Sūraẗu Al-ʾāʿrāf, V: 58.

(٢٣) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٢٣/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3323.

(٢٤) الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول: دستور العلماء / جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٢٣٦/١، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

Al-ʾāḥmad Nakrī, Al-Qāḍī ʿabd Al-Nabī Ibni ʿabd Al-Rasūl: Dustūru Al-ʿulamāʾ / Ǧāmiʿu Al-ʿulūmi Fī Iṣṭilāḥāti Al-Funūn, 1/236.

(٢٥) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٢٣/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3323.

(٢٦) التهانوي، محمد بن علي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١/ ٤٠٥، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط/١، ١٩٩٦م.

Al-Tahānwī, Muḥamad Ibni ʿalī: Kašawāfu Aiṣṭilāḥāti Al-Funūni Wālʿulūm, 1/ 405.

(٢٧) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٢٣/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3323.

(٢٨) المرجع نفسه، ٣٣٣٣/١٠.

Ibid, 10/ 3333.

(٢٩) المرجع نفسه.

Ibid.

(٣٠) المرجع نفسه، ٣٣٣٤/١٠.

Ibid, 10/ 3334.

(٣١) السكاكي، يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم، ص: ٤٢٥، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

Al-Sukākī, Īūsuf Ibni Ābī Bakr: Miftāḥu Al-ʿulūm, P: 425.

(٣٢) سورة القصص، الآية: ٧٣.

Sūraẗ Al-Qaṣaṣ, V: 73.

(٣٣) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٣٩/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3339.

(٣٤) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥/ ١٨٠٨، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

Al-Ǧaūharī, Īsmāʿīl Ibni Ḥamād: Al-Ṣiḥāḥ Tāğu Al-Luġaẗi Wa Ṣiḥāḥu Al-ʿarabīaẗ,5/1808.

(٣٥) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٣٩/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3339.

(٣٦) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ٢٥٥/٣، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

Ibnu Al-ʾāṯīr, Mağdu Al-Dīn Ābū Al-Saʿādāt Al-Mubārak Ibni Muḥammad Al-Šaībānī Al-Ǧazarī (T 606h): Al-Nihāīaẗu Fī Ġarībi Al-Ḥadīṯi Wālʾāṯar, Taḥqīq: Ṭāhir Āḥmad Al-Zāwī Wamaḥmūd Muḥamad Al-Ṭanāḥī, 3/255.

(٣٧) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٣٩/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3339

(٣٨) الخطابي، حمد بن محمد: غريب الحديث، ٢/ ١٤٠، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، د ط.

Al-ẖaṭaābī, Ḥamad Ibni Muḥammad: Ġarību Al-Ḥadīṯ, 2/ 140.

(٣٩) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٣٩/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3339.

(٤٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤٥/٣. وهكذا في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٥٦/١.

Al-Nihāīaẗu Fī Ġarībi Al-Ḥadīṯi Wālʾāṯar, 3/ 45. & Al-Ṣiḥāḥ Tāğu Al-Luġaẗi Wa Ṣiḥāḥu Al-ʿarabīaẗ, 1/256.

(٤١) سورة الرعد، الآية: ١٢.

Sūraẗu Ar-raʿd, V: 12.

(٤٢) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٤١/١٠.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 10/ 3341.

(٤٣) سورة الدهر، الآية: ٨.

Sūraẗu Ad-dahr, V: 8.

(٤٤) دستور العلماء، ١٨٦/١.

Dustūru Al-ʿulamāʾ 1/ 186.

(٤٥) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٦٩/١١.

Al-Kāšif ʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 11/ 3369.

(٤٦) المرجع نفسه.

Ibid.

(٤٧) المرجع نفسه.

Ibid.

(٤٨) المرجع نفسه، ٣٣٧٢/١١.

Ibid, 11/3372.

(٤٩) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٦١٩/٢.

Kašawāfu Aiṣṭilāḥāti Al-Funūni Wālʿulūm, 2/1619.

(٥٠) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٧٣/١١.

Al-Kāšifʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 11/ 3373

(٥١) المرجع نفسه، ١١/ ٣٣٧٢، ٣٣٧٣ عن النهاية في غريب الحديث والأثر، ٩/٢.

Ibid, 11/ 3372, 3373. Al-Nihāiaẗu Fī Ġarībi Al-Ḥadīṯi Wālʾāṯar,2/9.

(٥٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري: لسان العرب، ١١/ ١٩٩، دار صادر – بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.

Ibni Manẓūr, Muḥammad Ibni Makram Ibni ʿalī Al-Īfrīqī Al-Miṣrī: Lisānu Al-ʿarab,11/ 199.

(٥٣) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٧٣/١١.

Al-Kāšifʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 11/ 3373.

(٥٤) ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ٦٦، دار الفكر– دمشق، ط/٦، ١٩٨٥م.

Ibni Hišām, ʿabd Al-Lah Ibni Īūsuf: Muġnī Al-Labīb ʿan Kutubi Al-ʾāʿārīb, P: 66.

(٥٥) الكاشف عن حقائق السنن، ٣٣٧٣/١١.

Al-Kāšifʿan Ḥaqāʾīqi Al-Ssunan, 11/ 3373.

(٥٦) المرجع نفسه، ٣٤٠١/١١.

Ibid. 11/3401.

(٥٧) المرجع نفسه.

Ibid.

(٥٨) سورة الأنعام، الآية: ٣.

Sūraẗu Al-ʾānʿām, V: 3.

(٥٩) المرجع نفسه.

Ibid.